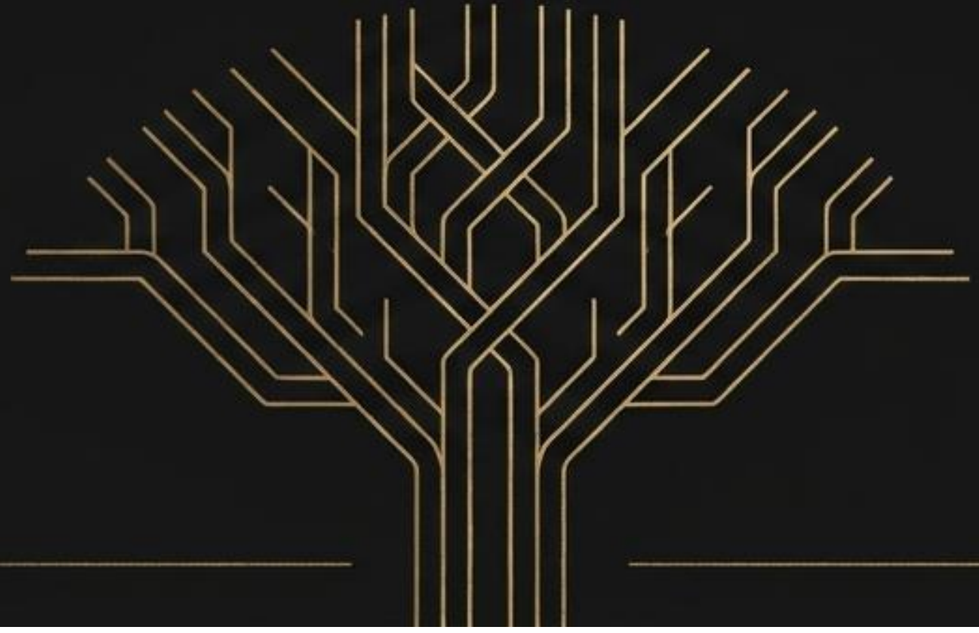
وللحديث شجون - الخاتمة

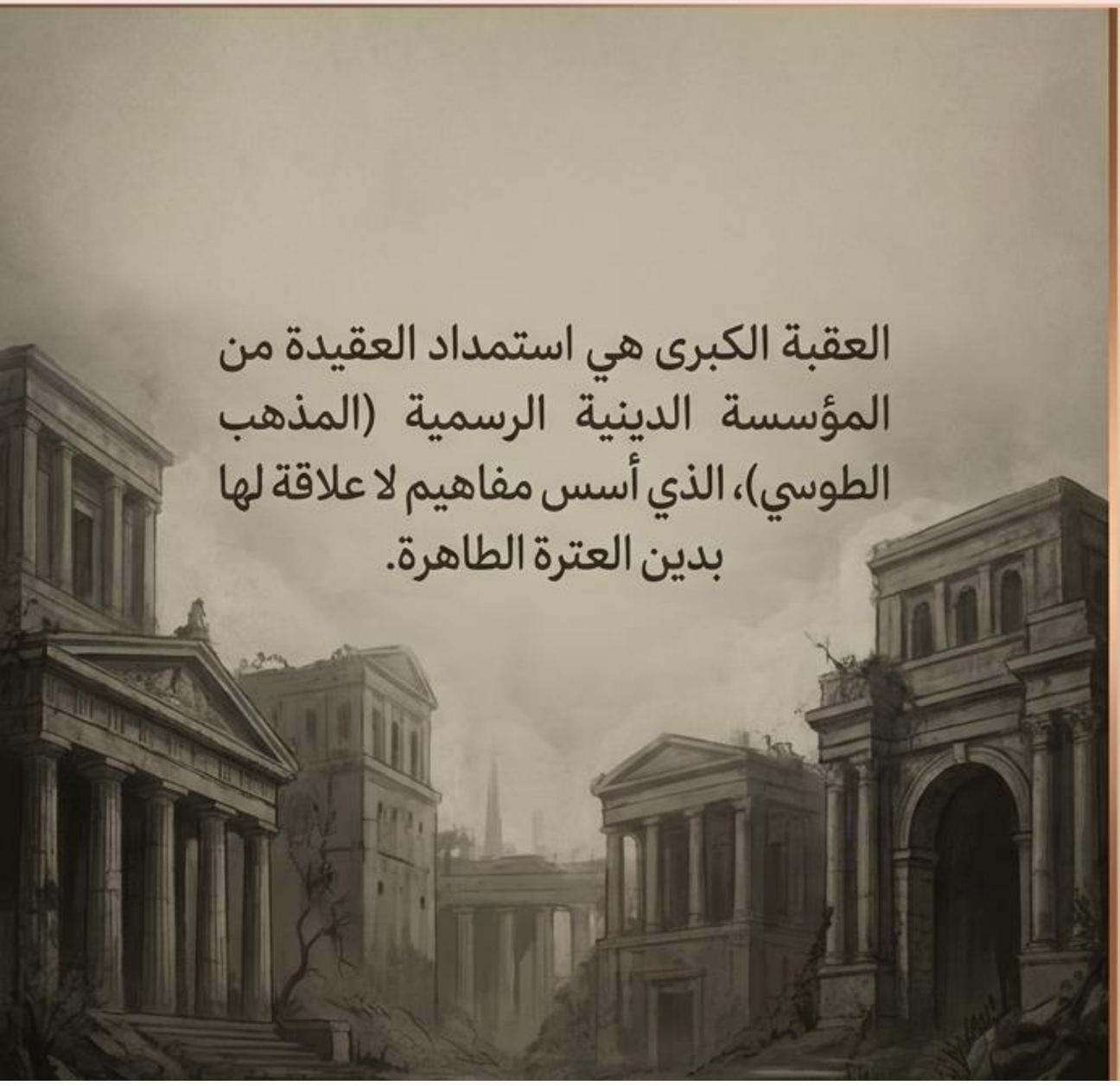
هذه الحلقة هي الخاتمة لبرنامج بانوراما الظهور المهدوي، وتشتمل على عدة أجزاء
وهذا هو الجزء الرابع، وهي ترتبط بما قبلها كخاتمة لملف الكتاب والعترة.



الغصن الأول: أزمة العقيدة السليمة

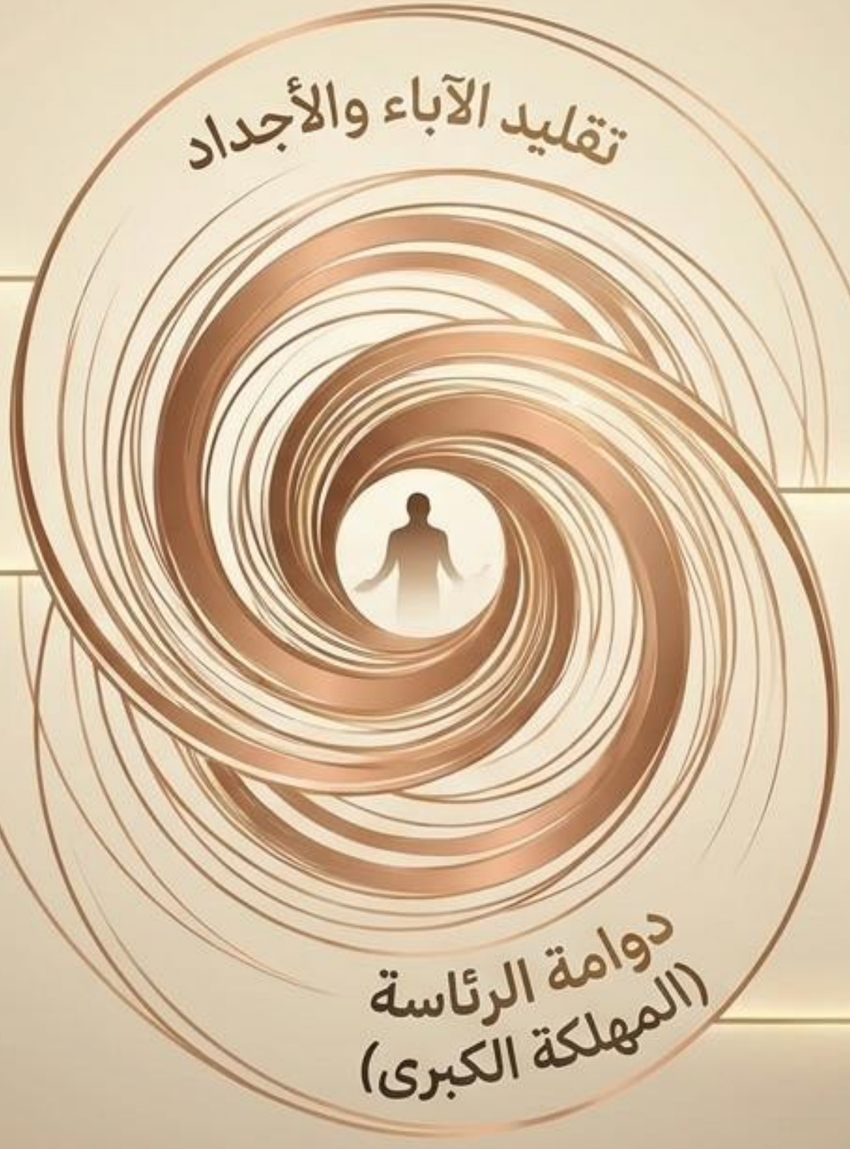
المشكلة الحقيقية للشيعي في علاقته مع إمام زمانه صلواتُ اللهِ عليه تتلخص في افتقاده لـ (العقيدة السليمة).

المخرج الوحيد يكمن في قاعدة: (اعرف إمامك)، عبر أخذ العقيدة من أصفى عيونها وفق موازين العترة الطاهرة صلواتُ اللهِ عليهم.



العقبة الكبرى هي استمداد العقيدة من المؤسسة الدينية الرسمية (المذهب الطوسي)، الذي أسس مفاهيم لا علاقة لها بدين العترة الطاهرة.

دوامتا الضياع: عوائق العقيدة السليمة



التمسك الأعمى بما وُجد عليه الآباء من تقاليد وعقائد وثقافة، وهي وراثة للضلال تحول دون تحرّر الفكر.

هوس مركب ينقسم إلى شقين:

1. طالب الرئاسة: السعي المحموم السعي المحموم نحو الزعامة الدينية (أخطر من الدنيوية).
2. المرؤوس المفتون: التقديس الأعمى وصناعة الأصنام البشرية (الرؤساء).

خطر الرئاسة في ميزان العترة

عن الإمام الكاظم صلواتُ اللهِ عليه:

ما ذِئْبَانِ ضَارِيَانِ فِي غَنَمٍ قَدْ تَفَرَّقَ رِعَاؤُهَا بأضرّ فِي دِينِ الْمُسْلِمِ مِنَ الرِّئَاسَةِ.

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

عن الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه: إِيَّاكُمْ وَهَؤُلَاءِ الرُّؤَسَاءَ الَّذِينَ يَتَرَأَّسُونَ فَوَاللهِ مَا خَفَقَتِ النِّعَالُ خَلْفَ رَجُلٍ إِلَّا هَلَكَ وَأَهْلَكَ.

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

عن الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه:

مَلْعُونٌ مَنْ تَرَأَّسَ مَلْعُونٌ مَنْ هَمَّ بِهَا، مَلْعُونٌ مَنْ حَدَّثَ بِهَا نَفْسَهُ

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

واقع المؤسسة الدينية تاريخيًا: تهارش على الرئاسة

الاعتراف التاريخي

ينقل الطوسي في الغيبة عن الشلمغاني (من كبار مراجع عصر الغيبة الصغرى قبل انحرافه) واصفًا صراع العلماء: "لقد كنا نتهارش على هذا الأمر كما تتهارش الكلاب على الجيف".

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

التشخيص الإلهي

يلخص الإمام السجاد صلواتُ اللهِ عليه هذا الواقع التاريخي في تحذيره: "فإن في الناس من خسر الدنيا والآخرة الدنيا للدنيا، يرى أن لذّة الرئاسة الباطلة أفضل من لذة الأموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك أجمع طلبًا للرئاسة".

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

الغصن الثاني: الاهتمام العالمي بملف الظهور

إسرائيل

متابعة حثيثة من المؤسسات الدينية، والجماعات اليهودية، ودوائر حكومية محددة.

إيران

اهتمام إيجابي عالي المستوى ومتعدد الأبعاد الأبعاد بملف الظهور.

الولايات المتحدة

الرئيس بايدن يدرس تفاصيل ملف: (الإمام المختفي).

رئيس مجلس النواب (مايك جونسون) يقتبس من المزمور 37: (أمَّا الودعاء فيرثون الأرض). وهو ما يطابق الآية:

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

السعودية

اهتمام جاد تضاعف وتأكَد بشكل كبير بعد حادثة جهيمان العتيبي.

الغصن الثالث: الضياع العالمي الشامل



الضياع الديني

تخبط المؤسسات الدينية كافة. مثال صارخ: إعلان ثبوت هلال العيد بناءً على رؤية كوكب الزهرة، أو قبول شهادات الرؤية في ليالٍ يكون فيها القمر غائبًا تمامًا.



الضياع المجتمعي

انقلاب معادلة التملك؛ الإنسان يشتري الأجهزة الذكية ليمتلكها، فإذا بها تتسلّط عليه وتتحكم في تفاصيل حياته ووعيه بالكامل.



الضياع السياسي

تخبط على مستوى القيادات في أقوى دول العالم، وانحدار القيادة الولايات المتحدة كمثال للوهن.

الغصن الرابع: معضلة راية السفياني (تعارض الروايات)



الراية الحمراء

حديث أميرِ المؤمنين صلواتُ اللهِ عليه (بحار الأنوار):
وخروج السفياني براية حمراء أميرها رجل من بني كلْبِ

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]



الراية الخضراء

حديث أميرِ المؤمنين صلواتُ اللهِ عليه (مختصر البصائر):
الرواية تذكر أن راية السفياني خضراء.

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

حل التعارض: كيف نفهم اختلاف الألوان؟

الواقع العسكري

تعدد الرايات أمر طبيعي في الجيوش. الحمراء هي (الراية الأصلية الكبرى) لجيش السفياني، والخضراء قد تكون (الراية الخاصة بمقر القيادة).

التصحيف (التحريف اللفظي)

الترجيح للون الأحمر باعتباره الشعار التاريخي للأمويين في الجاهلية والإسلام، تصديقًا لقول الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه: **الزَّعْفَرَانُ لَنَا وَالْعُصْفُرُ لِبَنِي أُمَيَّةَ.**

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

الخلاصة

كلا التوجيهين يحلان الإشكال، والترجيح الأقوى هو أن الراية الأساسية حمراء أمويّة.

الغصن الخامس: ما هي الحقيقة المحمدية؟

هل الحقيقة المحمدية هي الله؟

قطعًا لا.. الحقيقة المحمدية ليست هي الله، بل هي (وجه الله) الذي خلقه.

الدليل القرآني: يقول تعالى مفرقًا بين الخلق الثاني الفاني، والوجه الباقي:

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ [تم التحقق من القرآن الكريم]

كلمة (ذُو) هنا صفة مرفوعة تابعة لـ (وَجْهُ)، وليست لـ (رَبِّك). مما يثبت قطعيًا أن وجه الله هو كيان مخلوق باقٍ لا يفنى، ومستثنى من فناء الخلق الثاني.

المشيئة والخلق الثاني

الذات الإلهية

الخالق المطلق

↓

الخلق الأول (الحقيقة المحمدية)

المشيئة التي خُلَقت بنفسها، وهي الوجه الباقي.

↓

الخلق الثاني (الأشياء والكائنات)

كل ما عدا الوجه، وهو الفاني الذي خُلّق بواسطة المشيئة.

يقول الإمام الصادق صلواتُ الله عليه:

خَلَقَ اللَّهُ الْمَشِيئَةَ بِنَفْسِهَا ثُمَّ خَلَقَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ

[تم التحقق من مكتبة رافد// الفقاهة/جامع الاحاديث]

تقريب المعنى (1): مثال الجسد البشري



1. الروح (مصدر الطاقة والقرار)

تمثل الذات الإلهية (سبحانه وتعالى). المصدر الأول للقرار.

2. الدماغ والجهاز العصبي (الوسيط الناقل)

يمثل الحقيقة المحمدية (المشيئة/ وجه الله). الوسيط الذي ينقل القرار.

3. حركة اليد (النتيجة / الفعل)

تمثل الخلق الثاني (الأشياء).

ملاحظة: لا يوجد تفكيك أو انفصال بين هذه المراتب، القرار من الروح نُفذٌ عبر الجهاز العصبي ليظهر في حركة اليد.
مقامات متصلة بلا اختلاط ولا انفصال.

تقريب المعنى (2): مثال البث المباشر



1. الاستوديو
(المصدر الأساسي)

يمثل الذات الإلهية (الله جل جلاله).

2. أمواج البث وأجهزة الإرسال (الواسطة)

تمثل الحقيقة المحمدية (وجه الله المتصل بين الخالق والمخلوق).

3. الصورة في التلفاز (التجلي)

تمثل تجلّي المعصومين، وتحديدًا الإمام المهدي صلواتُ اللهِ عليه، بين البشر على الأرض. الصورة في شاشتك ليست هي الاستوديو، لكنها التجلي الكامل لما يُبث منه.

وجه الله الذي لا يفنى في نصوص العترة

دعاء السجود (الجوشن الصغير):

سَجَدَ وَجْهِيَ الذَّلِيلُ لِوَجْهِكَ الْعَزِيزِ الْجَلِيلِ، سَجَدَ وَجْهِيَ الْبَالِي الْفَانِي لِوَجْهِكَ الدَّائِمِ الْبَاقِي

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

دعاء المبعث:

وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

الخلاصة: الحقيقة المحمدية هي هذا الاسم الأعظم والوجه الباقي الذي استقر في ظل الله، وتجلى لنا عبر أئمة الهدى.

الخلاصة: إمام الزمان هو وجه الله الأعظم



التجلي الكامل:

الأئمة هم تجلّي الحقيقة المحمدية للبشر. والحجّة ابن الحسن صلواتُ اللهِ عليه هو وجه الحقيقة المحمدية على الأرض اليوم. ولا طريق للخلق للتوجه إلى الخالق إلّا عبر هذا الوجه.

الشاهد المقدس (دعاء الندبة):

أَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

النداء الأخير: الخلاص من دوامة الضياع وتحصيل (العقيدة السليمة) لا يتحقّق إلا بتوجيه البوصلة حصرًا نحو إمام الزمان صلواتُ اللهِ عليه، بعيدًا عن أصنام الرئاسة وتقاليد الضلال.